الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية

The concept of the problematic poem in modern Arabic criticism and its thematic fields

أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل

Prof. Dr. Ahmed Abdel-Jabbar Fadel

ahmedfidhil@gmail.com

الملخص العربي.

القصيدة الإشكالية هي النص الشعري المكتوب بلغةٍ فصيحةٍ سواءٌ أكان عمودياً، أم حراً، أم نثراً، وأثار جدلاً فكرياً وموضوعياً على مستوى الدراسات النقدية بعامةٍ ، وعلى مستوى الثقافة العربية بخاصةٍ ، ومن ثم أصبح هذا النص قصيدة جدلية فكرياً أو أسلوبياً وخلقت نقداً خاصاً بها ، ودارت حولها دراسات وأبحاث عديدة. صياغة القصيدة الإشكالية هي صياغة خاصة تعبر عن مقصدية الشاعر أو الكاتب في اثارة تساؤلات أو بيان اختلاف وجهات النظر، فهي في مضمونها تحمل أفكاراً ربما تكون مخالفة للرأي السائد، سواءٌ أكان مضمونها سياسياً فيه تهجم على السلطة الحاكمة أم أخلاقياً يخدش حياء المتلقي بعباراته الفاضحة، أو قد يتضمن موضوعات تتعلق بعلاقة الشاعر مع الله وكيف هي نظرته وافكاره الدينية، وفي الغالب تسبب هذه الأفكار جدلاً واسعاً يقابل بالرفض من كثيرين وقد تؤدي إلى أن يتعرض الشاعر للإقصاء والرفض في المجتمع تصل إلى نفيه خارج البلاد أو قتله.

Summary in English

The problematic poem is a poetic text written in eloquent Arabic, whether in classical, free, or prose form, that has sparked intellectual and thematic debate in critical studies in general, and in Arab culture in particular. Consequently, this text has become a controversial poem, intellectually or stylistically, and has generated its own specific criticism, around which numerous studies and research have revolved. The formulation of the problematic poem is a special formulation that expresses the poet's or writer's intention to raise questions or demonstrate differing viewpoints. Its content carries ideas that may contradict prevailing opinions, whether its content is political, attacking the ruling authority, or moral, offending the reader's sensibilities with its explicit language. It may also include topics

related to the poet's relationship with God and his religious views and thoughts. Often, these ideas cause widespread controversy, are met with rejection by many, and may lead to the poet's exclusion and rejection in society, even to the point of exile or death.

المقدمة:

بِسمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيمِ، وَالصَلاةِ وَالسَلامِ على خيرِ المُرسَلينِ محمد (صلى الله عليه وسلم) و آله وصحبِه أجمعين. أما بعد ،على الرُغمِ مِنْ أَن الرِوَايةَ ، بِوَصفِهَا الجِنسِ المُهَيمن على المَشهَدِ الأَدبيِ والنَقَافِي العربيِ ، قد احتلَّتْ الرِيادة فِي الدِرَاسَاتِ النَقديةِ والأَكَادِيميةِ فِي المدةِ الماضيةِ، إلا أَنَّ الشعرَ العربي بِكل أنماطِهِ وَمَوضُوعَاته يَبقى الضمير المُعَبِر عن آلامِ الأُمة وَمَشَاكِلها ، وَيبقى ديوانَ العرب كما قالَ القُدَماءُ، ويُثيرُ مِنَ الإشكالياتِ والقضايا التي قَد يَغفلُ عنها الدارسون؛ بسبب توجهِهم المُهَيّمن نحو الرواية. مِن هذا المُنطَلق أخترتُ أَن يكونَ مَيدانُ بحثي فِي الشعرِ العربيِ، وبعد بحث عن مجالات بكر في الدراسات العربية ، وجدتُ أَن دراسةَ ما اصطَلحت عليه القصيدةِ الإشكاليةِ ، يُعَدُّ موضوعاً بكراً وغير خاضع للدراسات النقدية الحديثة ، فكان عنوان دراستي **(مفهوم القصيدة الإشكالية في النقد العربي الحديث ومجالاتها الموضوعية)** في محاولةِ لإستكشَافِ قصائد ذات بُعد إشكالي جديدة فِي الدراسةِ النقدية للشعرِ العَرَبي، سواء كانت سياسية أم دينية أم أخلاقية . فمن الممكن أن تكون الموضوعات التي تناولها الباحث بالدراسة قد تمت معالجتها في دراسات سابقة ، لكن لكونها دينية فقط أو سياسية فقط ، ولكن لم تتم دراستها بوصفها قصيدة إشكالية، فضلاً عن أن القصيدة الاخلاقية (الايروتيكية) لم تُعالجْ في دراسة نقدية منفردة ، وإن وجدت فما هي إلا شذرات مقالية منشورة على الأنترنت ، وهذا الأمر صعّب على الباحث عملية جمعها وتحليلها، كما أن الدراسة تقتضي اجتِرَاح مُصطَلَح نَقدِي جديد في الوَسطِ النقدي العربي قامت فرضيةُ الدِرَاسةَ على فكرةِ مفادُها وجودَ شكلين من القصائدِ : قصائدٌ.

ذات نمـــط اعتيـــادي لَـــمْ تُثـــر أيـــة ضـــجة نقديـــة معرفيـــة ، وقصـــائدٌ جدليـــةٌ أحـــدثت إشـــكاليةً علـــى مســـتوى النقـــدِ والمعرفـــةِ ، ونعتمـــد فـــي ذلـــكَ علـــى فرضـــيةِ أَن الشـــاعرَ يكتـــبُ وهـــو يتقصـــدُ إثـــارةَ المُجتَمَـــع والنقـــاد ، ويحـــاولُ عَامـــداً أَن تكـــونَ قصـــيدَتَه إشـــكالية وجدليـــة علـــى مســـتوى الدراســـاتَ النقديـــةَ والمُجتمـــع. وعمـــدنا إلـــى إثبـــاتِ فرضـــيةِ الدراســـةِ مـــن خـــلالِ محاولـــة جمـــع القصـــائد التـــي أحـــدثت جـــدلاً ونقاشـــاً فـــي النقـــدِ العربـــي ، عَبـــر تَوظِيـــف مَـــنهَج نَقـــدِي تَحلِيلِـــي يجمـــعُ بَـــينَ التاريخيـــة والمفاهيميـــة في متابعةِ أبعاد الموضوع.

مَفهُوم القَصِيدةِ الإشكَالِية:

نســتطيع تحديــد مفهــوم القصــيدة الإشــكالية : **بانهـــا الـــنص الشـــعري المكتـــوب بلغـــةٍ فصـــيحةٍ ســـواءٌ أكـــان عموديـــاً، أم حـــراً، أم نثـــراً، وأثـــار جـــدلاً فكريـــاً وموضـــوعياً علـــى مســـتوى الدراســـات النقديـــة بعامـــةٍ ، وعلـــى مســـتوى الثقافـــة العربيـــة بخاصـــةٍ ، ومـــن ثـــم أصـــبح هـــذا الـــنص قصـــيدة جداليـــة فكريـــاً أو أســـلوبياً وخلقـــت نقـــداً خاصـــاً بهـــا ، ودارت حولهـــا دراســـات وأبحـــاث عديـــدة.** صـــياغة القصـــيدة الإشـــكالية هـــي صـــياغة خاصـــة تعبـــر عـــن مقصـــدية الشـــاعر أو الكاتـــب فـــي اثـــارة تســـاؤلات أو بيـــان اخـــتلاف وجهـــات النظـــر، فهـــي فـــي مضـــمونها تحمـــل أفكـــاراً ربمـــا تكـــون مخالفـــة للـــرأي الســـائد، ســـواءٌ أكـــان مضـــمونها سياســـياً فيـــه تهجـــم علـــى الســـلطة الحاكمـــة أم أخلاقيـــاً يخـــدش حيـــاء المتلقـــي بعباراتـــه الفاضـــحة، أو قـــد يتضـــمن موضـــوعات تتعلـــق بعلاقـــة الشـــاعر مـــع الله وكيـــف هـــي نظرتـــه وافكـــاره الدينيـــة، وفـــي الغالـــب تســـبب هـــذه الأفكـــار جـــدلاً واســـعاً يقابـــل بـــالرفض مـــن كثيـــرين وقـــد تـــؤدي إلـــى أن يتعـــرض الشـــاعر للإقصـــاء والـــرفض فـــي المجتمـــع تصـــل إلـــى نفيـــه خـــارج الـــبلاد أو قتله.

وقد انقسمت القصيدة الإشكالية بحسب موضوعها على ثلاثة أنواع:

١. **القصـــيدة الإشـــكالية السياســـية**: هـــي القصـــيدة السياســـية التـــي كتبـــت بـــدافع المعارضـــة السياســـية، والهجـــوم السياســـي علـــى نظـــام حكـــم، أو

شخصية سياسية مؤثرة، أو قضية سياسية محددة، وأثارت جدلاً موضوعياً واسعاً على مستوى الدراسات النقدية، أوقعت شاعرها في كثير من المشاكل بينه وبين أصحاب الشأن السياسي، مما أدى إلى نفيه أو منعه من دخول الدولة. وقد برزت أسماء شعرية هامة على مستوى العالم العربي، عرفت بكتابة هذا الشكل الشعري المثير للجدل النقدي.

٢.**القصيدة الإشكالية الدينية**: هي القصيدة التي أثارت ضجة وجدلاً نقدياً واسعاً لما حوته من مضامين مستفزه للمجتمع الإسلامي كونها توجهت بالنقد للذات الإلهية، أو أن شاعرها تعرض للشخصيات الدينية ووظفها في نصوصه الشعرية بمحتوى يتنافى مع قدسية هذه الشخصيات ، ولا يليق بقدسيتهم ، مثل الأنبياء والرسل والصحابة ، وأدى ذلك إلى إثارة هالة من النقد حول هذه النصوص.

٣.**القصيدة الإشكالية الاجتماعية الاخلاقية**: وهي نصوص وقصائد شعرية كانت على الضد من وظيفة الشعر الاجتماعي الإصلاحية ؛ لكونها جاءت تمرداً على العادات والتقاليد الاجتماعية المعروفة ، وقد تكون ثورة على الظلم والاستبداد فيما يعرف بالشعر الاجتماعي الثوري ، فضلاً عن ذلك هنالك من الشعراء من يحاول الانحراف بالقصيدة وتضمينها أفكاراً شهوانية وجنسية ، كانت فيما مضى محرمة دينياً واجتماعياً واخلاقياً .

ولا بد من التذكير أن الناقد الماركسي لوكاش قد استعمل مصطلح البطل الإشكالي في دراسته وتحليله للرواية الحديثة ويعني به " نموذج تعريفي للشخصية الروائية القلقة غير المستقرة أيدلوجيا ونفسيا، أو أنها تعيش مرحلة التحولات الكبرى لهذا المجتمع. فهو بطل يعيش صراعا بين عالمي الذات والواقع، ويخضع لتناسب عكسي مع واقعه، إذ يحمل البطل قيماً أصيلة يفشل في تثبيتها في عالم يراه في عالم يراه يعيش مرحلة انحطاط فكري وقيمي، تهيمن عليه مفاهيم وقيم السوق."[١]

مَضَامِينُ القَصِيدَةُ السِياسِيةُ:

توطئة:

يتضح ارتباط الشعر بالسياسة ، من خلال انفعالات الشاعر الوجدانية وما يعكسه من قصائد تعبر عن أفكاره وانتمائه السياسي ومشاعره ، ولأن الشعر كان ملجأ الفرد من بطش السلطة، وأداة لكسر القيود التي تفرضها عليه، نشأ الشعر السياسي، يعرّفه أحمد الشايب بأنه : " أحد أنواع الشعر العربي لكنه يتميز عن باقي أنواع الشعر بتعبيره عن توجهات سياسية معينة وآراء شخصية لشعراء مع المحافظة على طريقة كتابة الشعر و قيم الشعر الأدبية والفنية"(٢). يتضّح لنا من التعريف السابق أن الشعر السياسي شكل شعري يناقش ويعالج أو يستنكر ويرفض فكراً سياسياً معيناً ، أو مبادئ سلطة حاكمة معينة، فالشعر السياسي الحديث كان موجّهاً من الشعراء إلى حكام أوطانهم ، أو الطبقة السياسية فيه. فالقصيدة الإشكالية السياسية هي القصيدة التي كتبت بدافع المعارضة السياسية، والهجوم السياسي على نظام حكم، أو شخصية سياسية مؤثرة، أو قضية سياسية محددة، وأثارت جدلاً موضوعياً واسعاً على مستوى الدراسات النقدية، أوقعت شاعرها في كثير من المشاكل بينه وبين أصحاب الشأن السياسي، مما أدى إلى نفيه أو منعه من دخول الدولة. وقد برزت أسماء شعرية هامة على مستوى العالم العربي، عُرفت بكتابة هذا الشكل الشعري المثير للجدل النقدي. ومن الذين دخلوا معترك الشعر السياسي وأبدعوا فيه ودارت حولهم الإشكالية السياسية وكتابات النقاد ونالهم بطش السلطة الحاكمة الشاعر العراقي **محمد مهدي الجواهري**، الذي يُعدُّ من أهم شعراء السياسة والنضال الوطني، و في مرحلة لاحقة كتب الشاعر **نزار قباني** قصائد سياسية كانت سبباً في منعه من دخول عددٍ من البلدان العربية، الأمر الذي استمر لسنوات، وغيرهما كثير أيضاً مثل(**أمل دنقل، ومحمود درويش ، وسعدي يوسف، أحمد مطر ، ويحيى السماوي**) مما سنتناولهم بالدراسة في هذا الفصل. ومن خلال تتبعّ موضوعات الشعر السياسي الإشكالي ومضامينه وجدناه يندرج في معظمه تحت العنوانات الآتية:

أولاً: القَصَائِد التَحَرِرية الرَافِضَة للسُلطَة:

الرفض في اللغة: "الرَاء والفَاء والضَادِ أصل واحد، وهو التَّرك، ثُمَ يُشتَق مِنه، يُقَال رَفَضتُ الشَيء: تَرَكتَه، هذا هو الأصل"(٣)، والرفض "اصطلاح مدرسي يطلقه المحدثون على مقاومة الارادة لدافع معين، أو على رفضها التصديق بالأمر، أو تأييده، والانقياد له"(٤).

أما في الشعر يعني معارضة النظام وأُطر الحياة ومظاهرها، وأسباب هذه الظاهرة كثيرة، منها ما هو ذاتي خاص بالشاعر، ومنها ما هو موضوعي أو خارجي يُلقي بظلاله على الشاعر بوصفه واحداً من أبناء المجتمع، وهذا الأخير (الموضوعي) يتعلّق بالظروف السياسية والدينية والاجتماعية(٥). ويرتبط مفهوم الرفض بمفهومين آخرين متلازمين، الأول: التمرد، وهو حركة فوضوية تصدر عن تجربة الفرد ويكون الرفض فيها لمجرد الرفض وبدون تقديم البديل ولكنه على الأعم الأغلب يؤدي إلى الفكرة. والثاني: الثورة، وهي حركة منظمة تبدأ من الفكرة وتحاول أن تدخلها في صميم الحياة وأن تشكل الفعل بما يتفق وهذه الفكرة حتى تخلق عالماً جديداً(٦).من أوائل الشعراء الذين تضمنّت قصائدهم هذه الموضوعات الشاعر العراقي **محمد مهدي الجواهري** الذي يُعد من أهم شعراء العرب في العصر الحديث، ولُقبّ بشاعر العرب الأكبر وهو شاعر الرفض والإباء فقد تميزّت نصوصه الرافضة بحساسية عالية وقدرة على التعبير" إنّ فكرة الرفض السياسي عند الجواهري تتركز في دحض فكرة التخاذل والتهاون مع المحتل، أو مسايسة الحكام في التوصل إلى أنصاف حلول، فخطاب الجواهري الرافض ينبع من إيمانه الحقيقي بالشعب وقدرته على الانتصار على سلبياته، وإيمانه القاطع بأنّ القضية لا تُحسم إلا بالكفاح المسلح وتقديم التضحيات السخية، فالدم هو الحل الوحيد لحسم الأمر، وإنّ أية محاولة أخرى نتيجتها – عند الجواهري – الرفض"(٧).

من بين قصائده الإشكالية المبنية على فكرة الرفض قصيدة قالها في حفل تكريم الدكتور(**هاشم الوتري**) عام (١٩٤٩م) وقد دخل السجن على إثرها؛

لكونها تضمنت خطاباً شديد اللهجة موجّه إلى من يعتقد أنهم الطغاة، الذين كانوا يحكمون العراق في ذلك الوقت، فنزلت القصيدة كالصاعقة على رؤوس أركان العهد الملكي[٨]، يقول فيها[٩]:

يتبجَّحُونَ بأنَّ موجًا	**سَدُّوا عليهِ مَنافذاً**
كَذِبوا فملءُ فمِ الزّمان	**أبداً تجوبُ مَشارقًا**
تستَلُّ من أظفارِهم	**أقدارِهمْ ، وتثلُّ مجداً**
أنا حتفُهم ألِجُ البيوتَ	**أُغري الوليدَ بشتمهمْ**
خسئوا: فَلَمْ تَزلِ الرّجولةُ	**تأبى لها غيرَ الأمائلِ**
والأمثلونَ همُ السَّوادُ ،	**بالأرذلينَ من الشُراةِ**
بمُلَكّينَ الأجنبيَّ	**ومُصَعِّدينَ على الجُموعِ**
أعلِمتَ هاشم أيُّ وَقْدٍ	**هذا الأديمُ تَراهُ نِضواً**

أشارت الدكتورة **نجاة علوان الكناني** إلى أن "الشاعر يوجّه خطابه إلى الطغاة الحاكمين في قوله (أنا حتفهم)، وما صورة (الوليد والحاجب) اللذين يقومان بتوجيه السب والشتم إلا تجسيد واضح لشخصيته العنيفة التي هزت أركان الحكم، فقصائده تحط من أقدارهم و(أطأ الطغاة بشسع نعلي) فالصورة هنا لم تتحقق باللفظ وحده بل جاءت لتكون كناية عن حقارتهم وضعفهم، وما استعماله الألفاظ إلا تحدياً منه لطغيان الاستعمار والسائرين في ركابه من حكام البلاط ومن والأهم، فضلاً عن أن تجربته الشعرية هنا بُنيت على أساس إثارة حماس الشعب ضدهم"[١٠].فقد حشّد الشاعر نصه الشعري بمفردات وألفاظ عنيفة ساخطة مثل (خائنين، الشاربين دم الشباب، أفاعي، عقارب، عصابة، يتبجحون، كَذِبوا، خسئوا، الأرذلين، اطأ الطغاة بشسع نعلي، الوحوش) أثارت غضب الحاكمين بعد أن وصفهم بهذه الأوصاف العنيفة والجارحة، التي تحط من أقدارهم والتي كانت تعبر عن شخصية الجواهري الثائرة المتمردة الرافضة للظلم والطغيان واستعباد الناس وربما كان هذا سبب سجنه ونفيه خارج البلاد. تكمن الإشكالية الموضوعية عند **الجواهري** في كونه شخصية ثائرة متمردة راح

يصدح بأفكاره التي تتعارض مع فلسفة السلطة القائمة، وانعكس ذلك على نصوصه الشعرية إذ إن المضامين التي خاض فيها عرّضته للكثير من المشاكل وإلى السجن والنفي في أحيان اخرى، من ذلك قصيدة قالها في الحفل التأبيني الذي أقيم عام (١٩٥١م) لعبد الحميد كرامي وهو سياسي لبناني و أحد زعماء الاستقلال، فإنه قد تعرض إلى الطرد من لبنان ومنع من دخولها مدة من الزمن يقول فيها[١١]:

بـــاقٍ وأعمـــــارُ الطـــــغاة	مـــن سِفـــر مجـــدك عـــاطرٌ
متجـــاوبَ الأصـــــداءِ نفـــحُ	لَـطْـــفٌ، ونَـفـــح شذاتـــه
تُنهـــى وتـأمرُ مـا تشـاء عصـابةٌ	يُنهـــى ويـــأمرُ فـــوقها
خويـــتْ خزائنهـــا لمـــا عصـــفتْ	ـهـــــوات، والأسبـــــاطُ،
واســـتنجدتْ - ودمُ الشـــعوب	ورفاهُـــــها – فـأمـدّهـــــا

فهو هنا يؤكد بصورة تقوم على التقابل أن الوطن باقٍ بأحراره الرافضين لفساد الطغاة للأبد وأعمار الطغاة الفاسدين قصيرة، وقد نجح في إثارة تفاعل الجماهير معه وكان للقصيدة صدىً واسعاً في أنحاء لبنان وقد تم إعادة نشرها أكثر من مرة، وقد أثار حادث الطرد في لبنان والعراق ومصر ضجّةً، وشاركت الكثير من الصُحف اللبنانية في الاحتجاج الشديد على هذا الحادث.وقد كتب عن ذلك الدكتور **جورج حنا** في جريدة النهار : "ولا يعيب لبنان شيء أكثر مما يعيبه تحقيره للفكر واضطهاده المفكرين....، بعد كل الاضطهادات التي استهدف لها رجال العلم والأدب والفكر الحر، تتوج الدوائر المختصة قائمتها بطردها من لبنان محمد مهدي الجواهري ،شاعر العرب الأكبر، قصيدة الجواهري في حفلة المغفور له عبد الحميد كرامي لم تكن جوهرة شعرية وأدبية وحسب، وإنما كانت أجمل لوحة برسمها فنان عن العالم العربي"[١٢].تُعَدُّ قصيدة الجواهري هذه واحدةً من أعمق صور الرفض التاريخي لكل مظاهر الانصياع والخضوع، بل هي ملحمة إنسانية سمتها الجرأة والتحدي والإفصاح عن كل خفايا النفس مهما كانت العواقب، فالجرأة في مواجهة الأنظمة الحاكمة– لدى

الشاعر – بلغت مداها حين" تبلغ النفوس حناجرها ضيقاً بالأوضاع ونقمة عليها، ورفضا لها، وتطلعاً إلى التغيير العاصف، دون أن تجد هذه الأزمة ما يفرجها أو يفجرها"[١٣].هذه النصوص الشعرية المليئة بالثورة والرفض والتمرد ليست الوحيدة التي نستطيع تسجيلها ضمن نصوص الجواهري الإشكالية، فله قصائد كثيرة من هذا النوع منها قصيدة **(أخي جعفر)** ضمن الجزء الثالث من ديوانه، التي نظّمها بعد أن فقدَ اخاه في معركة الجسر عام (١٩٤٨م)، وقد كانت تضجّ بمعاني الرفض والثورة في كل بيت منها وكذلك قصيدة **(كما يستكلب الذيب)** التي نظّمها في بغداد عام (١٩٣٥م)، وكان لها صدى كبيراً في مختلف الأوساط الأدبية والسياسية، جاء في مطلعها[١٤]:

عدا عليَّ كما يستكلبُ ... خلقٌ ببغداد أنماطٌ
خلقٌ ببغداد منفوخٌ، ... والطَّبلُ للنَّاس منفوخٌ
خلقٌ ببغداد ممسوخ ... تأريخ بغداد لا عربٌ ولا

وقوله[١٥]:

مشت إليَّ بعوضات ... وهل يحس دبيب النَّمل
تسعون كلباً عوى خلفي ... ضوءٌ مِن القمر المنبوح

فالشاعر هنا صوّر عدوان الطغاة والمنافقين بصورة تشبيهية (يستكلب الذيب)، كناية عن ضعفهم، فلا يستطيعون فعل شيء سوى النباح والعواء، فهم لا يحملون من صفات الذئب إلا مكانتهم المزيفة، فالجواهري أيضاً في هذه القصيدة هاجم الحكام بقوة و وصفهم بأبشعِ الصفات (مجهولون، لئيمون، جبناء، تسعون كلباً، بعوضات) وغيرها، فالجواهري "يمتلك طاقة انفعالية هائلة لا تستطيع أن تتحمل الضيم أو الحزن أو أية إساءة تجرح كرامته فينبري لذلك ويرد رداً عنيفاً لا يرحم خصمه ولذلك يعتد الشاعر بنفسه اعتداداً عظيماً ويترجم ذلك الانفعال عن طريق مد القول في القصيدة"[١٦].

ثانياً : قصائدُ القضيةِ السياسيةِ:

ونقصد بها القصائد التي عالجت قضية محددة مثل قضية الصلح مع اسرائيل ، وإيقاظ الشعب واستنهاض هممهم للثورة على سلطة الطغاة ، وغيرها من القضايا السياسية، برزت في هذا الجانب قصائد إشكالية ، كثيرة وتنوعت موضوعاتها وتعالت أصوات شعرائها بين رافض للمعاهدات والمواثيق المبرمة مع الكيان الصهيوني، وناقد للسياسة المتبعة في بلاده، كذلك برزت بقوة قصائد النقد الساخر لكن ليس المقصود بالسخرية هنا الإمتاع واللهو وإنما السخرية الهادفة لتغيير الواقع. ومن بين هذه القصائد الإشكالية السياسية قصيدة (تنويمة الجياع) للشاعر محمد مهدي الجواهري التي نعى فيها بَلَادَة الشعب وغفلتهم، نظّم هذه القصيدة سنة (١٩٥١م)، وكان الهدف منها هو " إيقاظ الشعب المظلوم للثورة – بوعي تام– من خلال تصوير معاناته وبؤسه وحرمانه، بأسلوب ساخر لاذع"[١٧]. الميزة الطاغية في القصيدة سيطرة السخرية والجمع بين الصور المتناقضة إذ يقول فيها[١٨]:

نامي جياعَ الشَّعْبِ نامي	حَرَسَتْكِ آلِهةُ الطَّعامِ
نامي فإنْ لم	مِنْ يَقْظَةٍ فمِنَ المنامِ
نامي على زُبَدٍ	يُدافُ في عَسَلِ الكلامِ
نامي تَزُرْكِ عرائسُ	في جُنْحِ الظلامِ
تَتَنَوَّري قُرْصَ	كَدَوْرةِ البدرِ التمامِ
وَتَرَيْ زرائبَكِ الفِساحَ	مُبَلَّطاتٍ

يحاول الجواهري بصراخه الشعري إيقاظ الشعب من غفلته، وتحفيزه على الثورة، عبر خلق علاقات ضدية على مستوى الموضوع، أو كما قال الناقد حاتم الصكر في نقده للقصيدة: "فضح الشاعر لخطاب الآخر المتسلط ، وهو موجود في النص كمقابل ومناوئ للجياع الذين انحصر صوتهم في النوم وشبعهم كذلك، ولم يقدّم لهم الحاكم سوى زَبد الوعود مُغلفاً بعسل الكلام،

ويستمد الشاعر من الخيال أمكنة بديلة لواقعهم، فالزرائب تغدو مبلطة بالرخام، والمستنقعات زخّارة بالورود"[١٩]، مستنداً في ذلك على أسلوب السخرية التي وصفها الناقد علي رحيم الحلو بقوله :" عمّت القصيدة أحاسيس الشاعر غير المعلنة ، من خلال سخريته، فأذكى النهوض في قلوب الجياع، لكن بأسلوب هادئ غير معهود بما عرف عنه في معظم قصائده التي كانت تطفح بمشاعر الثورة ، والحث على التغيير بعنف"[٢٠]. إنَّ الإشكالية في هذه القصيدة لا تقتصر فقط في كون الشاعر صوّر بؤس الشعب وتخاذله ومعاناته مع السلطة ، بأسلوب ساخر لاذع، هدفه تغيير الواقع المرير ، وإيقاظ روح الثورة ، وإنما أيضاً كون القصيدة تحمل جملة من المفارقات الدلالية بدءاً من عنوانها المفارق لمضمونها الدلالي، كما أشار إلى تلك المفارقة الناقد **حاتم الصكر** " فهي غاضبة محرّضة؛ لكنها موصوفة بالتنويمه التي تهدهد بها الأم رضيعها ليخلد للنوم، مغنيةً بعذوبة ورقّة، ستصبح مفارقة ساخرة عند اقتراضها عنوانا لقصيدة كهذه"[٢١]، فقد هيمن على جو القصيدة النقد السياسي المتهكم بأسلوب ساخر مرسل معبراً فيه عن أحاسيسه الرافضة لممارسات السلطة القمعية، فكأنما جياعه مدعوين للنوم؛ لأن السلطة تريد ذلك كنوع من التسويف وتحقيق غايتهم وبذلك تكون القضية السياسية التي طرحتها القصيدة هي إيقاظ الشعب من غفلته وتأجيج الثورة . لقد انضمّت هذه القصيدة إلى مصافي شعر الجواهري السياسي بمصاف : (أخي جعفر و سلام على هضبات العراق، طرطرا، أم عوف، والمقصورة والمحرقة، وتكريم هاشم الوتري، وباق واعمار الطغاة)، وغيرها من قصائد الجواهري الإشكالية التي كانت شاهداً على أحداث مدوية عاشها.

مَضَامِينُ القَصِيدَةُ الإِشكَالِيةُ الدِينِيةُ.

أولاً: التَمَرُدُ عَلَى الذَاتِ الإِلهِيةِ:

هيمّن المقدس الديني بشكل كبير في الشعر العربي المعاصر، وتتركز دلالة المقدس في بؤرة السيطرة السماويةِ الناتجة عن إشارات التنزيه والطهارة

الضامنة لاختلاف المفهوم ، ومفارقته مفارقة كلية ، وتجعل منه شيئا يرفض العيش في مناخات المطاوعة ويبتعد عن دوائر التحديد والتعريف الطبيعي[٢٢]، ومن الشعراء الذين تناولوا هذا المقدس وتضمينه في نصوصهم الشعرية منهم من كانت علاقته بهذا المقدس يسودها الاطمئنان، ومنهم من أتسمت علاقته بالرفض والتوتر، والشاعر الذي يقدم على الخوض في هذا المجال والتعرض لنقد الذات الإلهية ، فهو يبرز بذلك قدرته الإبداعية وجرأته على اقتحام عالم صعب وشائك ، ومواجهة مجتمع محافظ على علاقته بربه. وربما يلجأ الشاعر إلى استعمال المقدس كرمز أو قناع يعبر عن تجربته من خلالها، أو ليعبر عن رفضه لسياسة معينة أو إيصال فكرة ما، وتتعرض قصيدته للفهم العرضي البعيد عن المعنى الأساسي الذي يرمي إليه الشاعر، وبذلك تنتج الإشكالية بين مؤيد ومعارض لهذا النص الشعري. من بين هذه القصائد التي أحدثت ضجةً كبيرةً في الساحة النقدية وعلى مستوى النقد العربي قصيدة **(العودة)** للشاعر المصري **إبراهيم ناجي** الذي كان شعره معبراً عن نزعة رومانسية حزينة ومغرقة في التأمل في ذاته لأن مدرسته الشعرية هي (الرومانسية). وقصيده **(العودة)** من ديوان **(وراء الغمام)** الذي صدر في عام (١٩٣٤م) التي بث الشاعر فيها أحزانه بعد رؤيته لدار أحبابه وقد هجروها ، فناجى تلك الدار بحسرة وألم وأسترجع فيها ذكرياته السابقة[٢٣]. وقد اتسمت هذه القصيدة بكونها تعبيراً نفسياً عن طريق الإيحاء الرمزي والصور البيانية التي سنتطرق إليها بالتفصيل فيما بعد ، يقول في قصيدته[٢٤]:

هذه الكعبةُ كنّا ... والمصلّين صباحاً
كم سجدنا وعبدنا الحُسنَ ... كيف بالله رجعنا
دارُ أحلامي وحبي ... في جمودٍ مثلما تلقى
أنكرْتنَا وهي كانت إن ... يضحك النور إلينا من

يتحدث الشاعر في مقطوعته الأولى عن دار أحبابه التي غاب عنها فترة وعندما عاد وجد أن أهلها هجروها فأحدث ذلك الألم والشوق فأخذ يناجي الدار بشعره بإحساس حزين:

هذه الكعبةُ كنّا طائفيهَا والمصلّين صباحاً

الكعبة هي بيت الله الحرام ، إذ أستعار الشاعر الكعبة لدار أحبابه وشبّه نفسه بها والمصلى فيها والبيت الذي بعده ، واستعار السجود والعبادة للحسن مشبهاً الخضوع للحسن بالعبادة والسجود[٢٥].

في هذه الأبيات يكمن المضمون الإشكالي إذ أتهم الشاعر بعدها بالوثنية ، ووجَّه إليه نقد قاس من النقاد بتهمة أنه " استفتح قصيدته في المقطوعة الأولى بمعنى وثني مألوف بين الرومانتيكيين في الغرب وأصل هذا المعنى الوثني أن الرومانتيكيين يرون في الحب قداسة وأنه إيحاء إلهي"[٢٦] . وفي نقد لاذع للشاعر أشار الناقد **طه حسين** واصفاً شعره بأنه ذو جناح ضعيف لا يقدر على تحليق وأن " هناك أبياتاً يهمل الشاعر فيها المعاني إهمالا قبيحاً يضطره إلى التناقض في اللفظ ، و يلقي في أنفسنا أن الشاعر لا يحفل بمعاني الكلمات"[٢٧].

ومن النصوص الشعرية التي حملت مضموناً إشكالياً ، وأحدثت ضجةً واسعةً في الوسط النقدي العربي ؛ كونها تعرضت إلى الذات الإلهية وأُتهم شاعرها بالإلحاد والتمرد على الله ، قصيدة **(كلمات سبارتكوس الأخير)** من ديوان **(البكاء بين يدي زرقاء اليمامة)** عام (١٩٦٢م) للشاعر المصري **أمل دنقل** ، إذ جاء المزج الأول متضمناً عبارات موحية بالإلحاد وإعلان التمرد والعصيان على الله سبحانه وتعالى بتمجيده للشيطان يقول فيه[٢٨]:

المجدُ للشيطانِ .. مَعبُودُ الرياحِ
مَن قال "لا" في وَجْه مَن قالوا "نعمْ"
مَن علَّم الإنسانَ تمزيقَ العدمْ
وقال "لا" .. فلم يَمُتْ

وظلَّ روحاً أبديةَ الألمْ

في هذا النص يستدعي الشاعر قصة رفض الشيطان السجود لآدم (عليه السلام)، فنجده قد خصص المزج الأول من القصيدة " لتمجيد الشيطان يكاد يكون البؤرة الأساسية في الدلالة التي يرمي إليها، ذلك أن الشيطان كما تفصح عنه الكتب الدينية القرآن والكتاب المقدس رمز للعصيان ورفض الأوامر الإلهية"[٢٩]، وهذا تجاوز لا يمكن السكوت عنه ولا غفرانه للشاعر. كما وضّح الكاتب **عبد السلام المساوي** إن الشاعر ربما " لم يجد مثيلاً له يستطيع أن يضاهي **سبارتكوس** في رفضه للخضوع، ومن ثمَّ حاول أن يحدث نوعاً من الالتحام المعنوي بينهما، فيغدو **سبارتكوس** هو الشيطان نفسه بما يحمله من رموز الرفض والثورة في أبعد حدوديهما"[٣٠]، وكأن المساوي في تحليله هذا لنص الشاعر يحاول الكشف عن جوهرية النص ومضمونه الحقيقي، بعيداً عن فكرة الإلحاد التي وسم بها الشاعر، ولكن هذا التبرير غير مقبول فالشاعر يستطيع أن يجد لنفسه رموزاً أخرى كثيره تخدم مقصديته ، دون الحاجة إلى الوقوع في مثل هكذا إشكالية. في المعنى ذاته جاء تعليق الدكتور **علي عشري زايد** على قصيدة **أمل دنقل** " شاعت هذه الدلالة للشيطان في الكثير من قصائد شعرائنا المعاصرين، **فأمل دنقل** يعتبره في **(كلمات سبارتكوس الاخير)** رمزاً للمتمرد الحر الذي دفع في سبيل حريته أفدح ثمن، ومن ثم فهو يمجد رفضه ويتغنى به على لسان سبارتكوس"[٣١]. الشاعر وأن كان في قصيدته هذه لا يقصد الاساءة إلى الذات الإلهية بتمجيده للشيطان، كان الأجدر له لو وظّف رمزاً أخر ، للتعبير عن التمرد والرفض وعدم المساس والتقرب من قدسية الذات الإلهية.

ثانياً : المَسَاسُ بشَخصِياتٍ دِينِيةٍ مُقَدَّسَةٍ:

يُعدُّ المسلمون كثيراً من الشخصيات الإسلامية رموزاً لا يمكن المساس بها، ولاسيما الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وآل البيت وصحابة رسول الله (رضي الله عنهم وأرضاهم)، و" تتوافر الشخصية الدينية المقدسة على

أهمية كبيرة في العمل الأدبي، ولاسيما الشعري منه؛ لأنَّها تتيح للشاعر والمتلقي حالة مقدسة كاملة، بأبعادها كلها، وبمساحة قصوى، من الزمان والمكان والحدث، وترتبط بالحيثيات الواسعة المتصلة بها، من سيرتها وتاريخها العام"[٣٢]. إنَّ الموضوع الذي يخوض الشاعر في كتابته هو الذي يحدد مدى أهمية النص الشعري، يلتزم الشاعر الجديد كما نرى العناية القصوى بتراثه فيأخذ منه اللغة والتاريخ والخلفية والتصور، كما تلزمه العناية ما يجري في العالم من أحداث تؤثر على حياة الإنسان، ولا بد للشاعر من أن يبتعد عن التقريرية والمباشرة ويلجأ إلى استعمال الرموز والأقنعة لكي يستطيع التعبير عمّا يريد بحرية، ولقد لجأ شعراء الجيل الجديد إلى الاستعانة بالمقدسات واستعمال الأساطير والتخفي بقناع الشخصيات الدينية كالأنبياء والصحابة، لكن يبقى السؤال هل استطاعوا استعمال هذه الشخصيات للتعبير عمّا يريدون إيصاله دون المساس بقدسية الأنبياء والصحابة ويتناسب مع مكانتهم الدينية ؟ .من بين هؤلاء الشعراء الشاعر نزار قباني في قصيدة **(تقرير سري جدا من بلاد قمعستان)** ضمن ديوان **(قصائد مغضوب عليها)** إذ صوّر العرب في هذا الديوان العرب بحالة يُرثى لها، فهو يصفهم بقبائل (جبانة مفككة) وكذلك (بلاد الجنون والصداع والبلهارزيا) وبأنهم (سفهاء، قتلة، غدارون) وغيرها من الأوصاف القاسية والمقذعة بحقهم، فقد جاء في القصيدة[٣٣]:

لم يبقَ لا أبو بكر .. ولا عثمان

جميعهم هياكل عظمية في متحف الزمان

جميعُهُم .. تضخّمت اثداؤهم

وأصبحوا نسوان

هذا العنف اللغوي من قباني تجاه العرب وحكامهم في قصائد الديوان جعل الناقد **جهاد فاضل** يعتقد إنها إشكالية بكل ما فيها إذ يقول إنها: " قصائد مغضوب عليها فعلاً لا لمعارضة فيها للسلطة أو السلطات...، بل لسببٍ آخر مختلف تماماً هو كون هذه القصائد معارضة لمقدسات ومقومات لا يجوز قيام

معارضة نحوها"[٣٤]. فالشاعر وظّف شخصيات الخلفاء الراشدين في القصيدة بطريقة مسيئة تتعارض مع مكانتهم الدينية المقدسة، وهو بذلك لا يدمر السلطة كما يريد أن يصور الأمر في قصيدته، وإنما اساءة للرموز الدينية والتاريخية بشكل غير أخلاقي يدمر الشعب أساساً ويفككهم، فليس هنالك تحريضاً أو استنهاضاً لهمم الشعب بقدر ما فيها من رؤيا ضحلة وسادية . كما تعدّى الأمر الانتقاد إلى اتهام نزار بالشعوبية وهي تهمة نقدية قديمة وصم بها الجاحظ (٢٥٥هـ) خصوم العرب من شعراء ومثقفين لجأ إليها **جهاد فاضل** ليسقط شعر نزار بمجمله فقال: "شعر سادي، عدمي، تدميري، شعوبي، معبأ بأحقاد غير العرب على العرب، شعر له نسب واحد في تراثنا هو تراث الشعوبية "[٣٥]. هذا يعني أن الناقد **جهاد فاضل** كان من بين من وصفوا هذا الديوان بأنه مرحلة متقدمة من الشعوبية وأن نزار من خلال **(قصائد مغضوب عليها)** كانت نظرته للعرب دونية وسياسية ضحلة.

ثَالثاً: التَعَرُضُ للأَحداثِ ذَاتُ البُعدُ الدِينِي المُقَدَّسُ:

يشكّل القرآن الكريم مصدراً أساسياً من بين سائر المصادر التراثية الأخرى في النص الشعري العربي ، كما أن مجال توظيفه حضر بأشكال كثيرة ومتنوعة سواءٌ أكان حضوره على مستوى الكلمة المفردة، أم على مستوى الجملة والآية، وأحياناً يتجاوز الشاعر ذلك إلى استلهام جو القصص القرآني وإعادة إنتاج النص ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالة التي يرمي إليها في كل توظيف[٣٦]. وفي هذا السياق تحضر قصيدة **(مقابلة شخصية مع ابن نوح)** للشاعر **أمل دنقل** إذ استلهم الشاعر الجو القصصي لقصة النبي نوح (عليه السلام)، حتى يتمكن من إنتاج دلالته الشعرية التي يرمي إليها ، فاستدعى الشاعر قصة الطوفان الذي يرمز لتطهير الأرض من الذنوب والآثام والأخطاء البشرية[٣٧]، إلا أن الملاحظ على مضمون القصيدة مغايرته لمضمون القصة القرآنية، فقد قام الشاعر بتحوير الحدث القرآني تحويراً موضوعياً، حتى يكسبه معنىً جديداً، إذ أخرج ابن نوح – الشخصية التي

استنكرها التاريخ على مر العصور – من مقام العصيان إلى مقام الثوري المناضل المدافع عن وطنه، في حين جعل المؤمنين الناجين في السفينة بمقام الجبناء الهاربين، وهنا تكمن الإشكالية الدينية كون مضمون القصيدة مخالفاً لما جاء في القرآن الكريم، جاء في قصيدته[٣٨]:

جاء طوفانُ نوحْ

ها هم "الحكماء" يفرون نحو السفينةَ

المغَنّون – سائسُ خيلِ الأميرِ- المرابون-

قاضي القضاةِ

(.. ومملوكُهُ!)-

حاملُ السيفِ- راقصةُ المعبدِ

(ابتهجتْ عندما انتشلت شَعرها المستعار)

جباةُ الضرائبِ -مستوردُو شحناتِ السلاح

عشيقُ الاميرةِ في سمته الانثوي الصبوح!

جاءَ طوفان نوح

ها هم الجبناءُ يهربون نحو السفينةَ

ورفض ابن نوح – الشاعر الذي تقمص شخصيته– ركوب السفينة ، وبقي مع الشباب الوطنيين يتحدون الدمار:

يُلجمون جوادَ المياهِ الجمُوحْ

ينقلون المياهَ على الكتفينِ

ويستبقون الزمن

يبتنون سدود الحجارة

علهم ينقذونَ مهاد الصبا والحضارةِ

علهم ينقذونَ.. الوطنْ![٣٩]

مـا نسـتطيع تسـجيله علـى هـذه القصـيدة بـروز التنـاقض الحـاد بـين الطوفـان فـي القـرآن الكـريم – وهـو الحـق – وبـين الطوفـان الـذي تكلّـم عنـه الشـاعر، فهـو فـي القـرآن الكـريم عقـابٌ لقـومِ نـوحِ (عليـه السـلام) بسـبب كفـرهم وتكـذيبهم إيـاه بعـد أن دعـاهم ﴿**قَـالَ رَبِّ إِنَّ قَـوْمِي كَـذَّبُونِ ۞ فَـافْتَحْ بَيْنِـي وَبَيْـنَهُمْ فَتْحًـا وَنَجِّنِـي وَمَـنْ مَعِـيَ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ﴾ الشـعراء: ١١٧ – ١١٨، وهدفـه تطهيـر الأرض مـن الكـافرين﴿وَقَـالَ نُـوحٌ رَبِّ لَا تَـذَرْ عَلَـى الْأَرْضِ مِـنَ الْكَـافِرِينَ دَيَّـارًا ۞ إِنَّـكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ نوح: ٢٦ – ٢٧.**

أمـا الطوفـان عنـد **أمـل دنقـل** فهـو كارثـة حلّـت بـالوطن وأغرقـت مظـاهر حضـارته وأفزعـت المخلوقـات، والسـفينة فـي القـرآن الكـريم وسـيلة المـؤمنين للنجـاة مـن الغـرق، أمـا عنـد الشـاعر فكانـت وسـيلة لفـرار الحكـام والخونـة والمسـؤولين الفاسـدين بعـد أن أغرقـوه بالطوفـان، بهـذا يكـون **أمـل دنقـل** أفـرغ القصـة القرآنيـة مـن مضـمونها الأصـلي ليجعلهـا فـي خدمـة المفـاهيم المعاصـرة، وعلـى الـرغم مـن نجاحـه فـي التعبيـر بـالتراث الـديني فـي قصـائد أخـرى، أخطـأ فـي هـذه القصـيدة التوظيـف ولـم يفـرق بـين التـراث والـنص المنـزه "ففـي حالـة الـنص القرآنـي يجـب أن نلتـزم بمفاهيمـه وحقائقـه وأن نتخيّـر مـن آيـات القـرآن الحكـيم مـا يتفـق مضـمونه مـع المضـامين التـي نـود التعبيـر عنهـا، ومـن الخطـل وسـوء التصـرف أن نتخيـر نصّـاً قرآنيـاً ثُـم نخالفـه مهمـاً كانـت مبـررات المخالفـة"[٤٠].ويعلّـق الـدكتور **جـابر قميحـة** علـى هـذه المناقضـة قـائلاً: "اختيـار هـذه الرمـوز لا يحقـق مـا رمـزت إليـه والهـدف الـذي توخـاه الشـاعر؛ لأن مناقضـة المفهـوم القرآنـي لـيس لهـا مـا يبـرر بـل إنـه يضـعف مـن كيـان هـذه الرمـوز فـي وضـعها الجديـد"[٤١].كمـا أشـارت الـدكتورة **إخـلاص فخـري** إلـى " أن الشـاعر قـد أخطـأ فـي اختيـار الوعـاء– الرمـز– الـذي يحملـه مضـامينه، فجـاء الرمـز لا يعبـر عمـا أراد، وغيَّـر فـي ملامحـه ممـا أدى إلـى هـدم مـا اسـتقرَّ فـي وجـدان القـارئ، بـل إنـه أسـاء بـذلك إلـى الـدين والعقيـدة، وخـالف الـنص الإلهـي المقـدس، فأسـاء بـذلك إلـى قصـيدته وجعلهـا تـؤدي مـن المعـاني مـا لـم يقصـد إليـه"[٤٢].مضـمون القصـة القرآنيـة التـي اسـتلهمها الشـاعر حقيقـة ثابتـة ولـم يكـن يريـد إثباتهـا، إلا أنـه فرغهـا مـن مضـمونها وقلبهـا للتعبيـر مـن خلالهـا عـن

أحوال الواقع المعاش وأوضاعه، محاولة منه لإثبات حقيقة معاصرة هي أن الموازين انقلبت رأساً على عقب، وذلك بإبداله لدور الشخصية الذي اختاره لها بدوره الحقيقي، إثر ذلك تحققت الإشكالية الموضوعية كون الشاعر تلاعب بالمضمون الأساسي للنص الإلهي المقدس ومحاولة تحويره لاستيعاب مضامين معاصرة يريد إيصالها إلى القارئ. وهكذا شكّلت القصيدة الإشكالية الدينية مصدراً مهماً لنصوص النقد العربي الحديث، بما حملته من تناقضات وإشكاليات فكرية ظهرت نتائجها على مستوى الجدل المجتمعي والثقافي المصاحب لهذا النوع من القصائد الإشكالية.

مَضَامِينُ القَصِيدَةُ الإشكَالِيةُ الاجتِمَاعِيةُ الأَخلَاقِيةُ:

توطئة:

ارتبط الأدب بالواقع السياسي والاجتماعي المعاش، وفي كثير من الأحيان واكب التغيرات السياسية وآثارها الاجتماعية وسايرها، حتى بات من المؤكد أن نقرأ بعضاً من واقع المجتمعات وأوضاعها السياسية والاجتماعية، من خلال قراءتنا للنتاجات الأدبية والشعرية في حقبة زمنية معينة. وعلى وفق نظرية الفن للمجتمع "إن وجود الفن واقعة ايجابية لها أهميتها في صميم الحياة الاجتماعية، والمجتمع نفسه في كل زمان ومكان قد اعتبر الفن وظيفة اجتماعية، فكان يعد الفنانين بمثابة صناع مهرة يحترفون مهنة لها أصولها وقواعدها"(٤٣)، فالشعر الاجتماعي بمجمله يستقي موضوعاته من قضايا المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر بكل وضوح وصراحة، ومقياس جودته هو مقدار الأثر الاجتماعي والأخلاقي الذي يتركه في الإنسان والمجتمع. وبذلك فالقصيدة الإشكالية اجتماعياً تكون جزءاً من الشعر الاجتماعي الذي يهدف إلى التأثير في المجتمع، كما في نظرية الفن للمجتمع، وهي على الضد من هذا التوجه إذ تخرج من القيم الاجتماعية وتسخر منها، وتنتقدها فتصبح أداة رفض اجتماعي لمظاهر اجتماعية يوافق عليها المجتمع. وتمثّلت القصيدة الإشكالية الاجتماعية في نصوص وقصائد شعرية كانت على الضد من وظيفة الشعر

الاجتماعي الاصلاحية ؛ لكونها جاءت تمرداً على العادات والتقاليد الاجتماعية المعروفة، وقد تكون ثورة على الظلم والاستبداد فيما يعرف بالشعر الاجتماعي الثوري. فضلاً عن ذلك هنالك من الشعراء من يحاول الانحراف بالقصيدة وتضمينها أفكاراً شهوانية وجنسية كانت فيما مضى محرمة دينياً واجتماعياً (اخلاقياً) وتناولوا هذا الطرح بجرأة ومشاكسة، فقد تطرّقوا إلى وضع المرأة وجسدها وإلى الجنس والقيود الاجتماعية. وإثر ذلك تولّدت لدينا إشكالية موضوعية أخلاقية في كون هذه النصوص أثارت جدل النقاد و سخط الملتزمين في المجتمع فهناك من الشعراء من كشف في كتاباته عن أزمة الجنس في المجتمع، مثل نزار قباني في لبنان، وحسين مردان في العراق، الذين اشتهرا بمثل هذا النمط من الشعر، منهم من استعمل التستر والترميز في طرحه، تلافياً للإشكالات الاجتماعية ومنهم من صرّح به مباشرة، فإشكالية القصيدة الايروتيكية برزت في كونها تناقضت مع الوظيفة الاجتماعية للقصيدة العربية.

أولاً : التَمَرُدُ عَلَى القِيَمِ الدِينِيَةِ وَ الأَعرَافِ المُجتَمَعِية:

لطالما احتفظ الشعر الاجتماعي بوظيفته التربوية الإصلاحية على وفق قوالب فنية أدبية، لكن هناك من الشعراء من حاول الانحراف عن هذه الوظيفة وتضمين النص الشعري أفكاراً ومضامين مخالفة، ثورة وتمرداً على القيم الدينية والمجتمعية السائدة. ومن بين هؤلاء الشعراء نبدأ بمن حاولوا التمرد والتحرر من العادات والتقاليد الموروثة والتشدد الاجتماعي، وخرق القيم الاجتماعية الثابتة التي هي بمثابة أداة للحفاظ على النظام والاستقرار الاجتماعي، ولاسيما شعراء العراق في القرن التاسع عشر، فقد كان المجتمع العراقي يعيش حالة مد وجزر حضاري فالحضارة تكاد تكون شبه معدومة في مجتمع هيمن عليه الخراب والجهل وفقد الامن والنظام(٤٤). وفي ظل هذا الجو الاجتماعي المشحون بالجهل والفقر يصف الدكتور **يوسف عز الدين** حال المرأة بقوله: "كانت المرأة بعيدة عن المجتمع العراقي فقد احتجزت في البيوت إذ لم يكن يسمح لها

بـالاختلاط مـع الرجـال وقـد كـان الوالـد يريـد أن يـتخلص مـن ابنتـه مفضـلاً عليهـا الولـد مهمـا كانـت درجـة فضـلها وخلقهـا"[٤٥]. وتؤكـد ذلـك الباحثـة **أمـل العبيـدي:** "إن النسـاء يُعـاملنَّ معاملـة مخلوقـات غريبـة بسـبب انكمـاش المجتمـع علـى مُثُـل بدويـة وقـيم اجتماعيـة لـم تكـن تُعطـي أيَّـة قيمـة بشـرية كإنسـان بـل كانـت تحـت ظـل تلـك المُثُـل تعـيش علـى هـامش الحيـاة وراء جـدران عاليـة مـن التقاليـد القديمـة وحـواجز مرتفعـة مـن العـادات الباليـة التـي لا تكـاد تسـمح لهـا أن تتـنفس إلا بصـعوبة ولا تـدعها تطـلُّ علـى العـالم إلا مـن وراء ثقـوب صـغيرة فكانـت أشـبه بـالعورة يجـب أن تسـتر"[٤٦]. مـن بـين الموضـوعات التـي تطـرّق إليهـا شـعراء تلـك الحقبـة قضـية الحجـاب والسـفور وعلـى رأسـهم الشـاعر **جميـل صـدقي الزهـاوي** فقـد حمـل لـواء الثـورة والتمـرد علـى التقاليـد القديمـة منحـازاً إلـى التجديـد وتحريـر المـرأة فقال في قصيدة له بعنوان **(هزأوا بهن)**[٤٧]:

إنَّ هـذا الحجـابُ في كـل ضـررٍ للفـتيانِ
لم يكـن وصـفه مـن الـدينِ إنَّمـا قـد أتـى مـن
إنَّ هـذا الحـجابُ قـبرٌ حـالَ بيـن الفتـاةَ
إنَّ هـذا أثـمٌ أقبّـحُه جـاءَ حـضَّ عليـهِ فـي

علّـق الناقـد **داود سـلوم** علـى موقـف الزهـاوي مـن مسـألة الحجـاب ودفاعـه عـن حقـوق المـرأة وتعليمهـا "أمـا مسـألة الحجـاب فهـي المشـكلة الأولـى التـي عالجهـا الزهـاوي؛ لأنهـا كانـت الأسـاس فـي مشـكلة المـرأة ولكـن الـذي يبـدو أن الزهـاوي لـم ينظـر إلـى المشـكلة مـن منظـار ذاتـي بمقـدار مـا كـان ينظـر إلـى رأي أوروبـا فـي الشـرقيين الـذين يقيـدون نسـاءهم بالحجـاب"[٤٨]. فالزهـاوي متـابع للحركـات الثقافيـة فـي شـتى بلـدان العـالم، ويتـأثر بكـل جديـد وتقـدمي مـن أفكـار ورؤى علـى الضـد مـن الأفكـار المهيمنـة التـي كـان العـراق يعـيش فـي ظلهـا فتـرة مـن الـزمن. فهـو يـرى أن المـرأة فـي الشـرق مُهانـة مسـلوبة الحقـوق علـى خـلاف المـرأة فـي الغـرب حيـث لهـا احترامهـا ومكانتهـا، وفـي دفاعـه عـن المـرأة وعـدّهِ الحجـاب دلـيلاً علـى عبوديتهـا

وانحطـــاط المجتمـــع بحســـب وجهـــة نظـــره وتعصـــبه جـــاء فـــي قصـــيدة **(هـــي الحقيقة)**[٤٩]:

هـــيَ الحقيقـــةُ أرضـــاها وإن ... وأدعيهـــا وإن صـــاحُوا وإن
أقولُهـــا غـــير هيّـــاب وإن ... وإن أهـــانُوا وإن ســـبُّوا وإن
إن يقتلـــونُي فكـــم مِـــنْ ... أو ينكبـــوني فكـــم مِـــنْ عـــالمٍ

يقـــول الناقـــد **أنـــور الجنـــدي** معلّقـــاً علـــى قصـــائد الزهـــاوي "إن مضـــامين قصـــائده كانـــت تحمـــل معـــاني قويـــة، وآراء جديـــدة تمثلـــت فـــي دعواتـــه المســـتمرة إلـــى الحريـــة والخـــلاص مـــن أســـر التقليـــد والجمـــود"[٥٠].إشـــكالية قصـــائد الزهـــاوي لا تكمـــن فقـــط فـــي كونهـــا أثـــارت ثـــورة جديـــدة فـــي الشـــعر العربـــي، إذ تنـــاول قضـــية الـــدفاع عـــن المـــرأة وحقوقهـــا ومســـاواتها مـــع الرجـــل بكـــل جـــرأة وحيويـــة دافقـــة، بـــل أيضـــاً فـــي ثورتـــه علـــى المجتمـــع وعاداتـــه ووصـــفها بالمتخلفـــة و الباليـــة، ودعوتـــه إلـــى خلـــع الحجـــاب؛ لأنـــه يـــراه يقيـــد حريـــة المـــرأة و مفـــروض عليهـــا مـــن العـــادات والتقاليـــد ولـــيس مـــن الـــدين، وقـــد تطـــرق للموضـــوع نفســـه فـــي قصـــائد أُخـــرى مثـــل **(مـــن بعـــد مـــا انتظـــرت حقابـــا)** وكـــذلك قصـــيدة **(ثـــورة أهـــل الجحـــيم)** التـــي هـــي ملهـــاة اجتماعيـــة ألفهـــا علـــى غـــرار طريقـــة أبـــي العـــلاء المعـــري فـــي رســـالة الغفـــران، وهـــذا مـــا تســـبب بإثـــارة هالـــة مـــن النقـــد حـــول أشـــعاره التـــي نـــادت بالســـفور وخلـــع الحجـــاب، فمضـــمون قصـــائده حتـــى وإن كـــان يُعبّـــر عـــن رأيـــه الشخصـــي فـــي القضـــية، فإنـــه لـــم يـــلاقِ الاستحســـان والقبـــول وســـط مجتمـــع محـــافظ علـــى عاداتـــه وتقاليـــده البدويـــة آنـــذاك، كمـــا أنـــه تعـــرض لقضـــية حساســـة فـــي المجتمـــع ولـــيس مـــن الصـــحيح أن يفـــرض قناعتـــه الشخصـــية علـــى مجتمـــع بأكملـــه، فالحجـــاب لا يُقيـــد حريـــة المـــرأة ولـــم يمنعهـــا مـــن تحقيـــق ذاتهـــا وطموحاتهـــا، إلا إن كـــان الشـــاعر يقصـــد تحقيـــق العدالـــة الاجتماعيـــة بـــين المـــرأة والرجـــل وتحريرهـــا مـــن القيـــود التـــي كانـــت مفروضـــة عليهـــا فـــي تلـــك الحقبـــة الزمنيـــة؛ لأنـــه كـــان مهتمـــاً بقضـــية المـــرأة، ولربمـــا أختـــار الحجـــاب ليلاقِ موضوعه صدى واسع الانتشار داخل المجتمع العربي.

ثَانِياً : النَزعَةُ الأيروُتِيكِيةُ فِي الشِعرِ العَرَبِي:

حمل الشعر العربي في مضمونه قيماً اخلاقيةً واجتماعيةً ، حتى غدت وظيفة الشعر هي وظيفة تربوية كما يصفها بعضهم، أي أن الشاعر يكون ملتزماً اخلاقياً فيما يكتب وهذا الالتزام توارثه من الأجيال السابقة. لكن هذا لم يدم طويلاً فبعد الانفتاح الثقافي والحداثة الشعرية والتطور المجتمعي، واطلاع شعراء الجيل الجديد على الآداب الانكليزية والتأثر بها، ولّدت لديهم رغبة جامحة في التحرر من القيود الاجتماعية والموضوعية للقصيدة العربية، والخوض في غمار موضوعات جديدة، وأساليب حديثة على سبيل الخلق الجديد والابداع فيه، والتمرد على المضامين السائدة التي أصبحت من وجهة نظرهم متكررة مستهلكة، إثر ذلك اجتهد الشعراء لكسر الجمود والثبات في القصيدة والمجازفة في خلق موضوعات جديدة، وتجريب أشكال فنية حديثة. لقد عمد الشعراء إلى تضمين النص الشعري بمضامين وأفكار ومفردات شهوانية (أيروتيكية)، كانت فيما مضى محرمة دينياً واجتماعياً (أخلاقياً) وتناولوا هذا الطرح بجرأة ومشاكسة، فقد تطرّقوا إلى وضع المرأة وجسدها وإلى الجنس والقيود الاجتماعية، مع وجود هذا الأمر في التراث العربي بالتأكيد ، فعلى سبيل المثال هذا عمر بن أبي ربيعه يؤسس "لما يمكن تسميته بالنزعة الشهوية أو الإباحية في الشعر العربي، وهو بذلك يتابع ما بدأه أمرؤ القيس، إن شعرهما يستمد أهمية خاصة من كونه يؤسس الرغبة أو الشهوة على المحرم ، دينياً أو اجتماعياً، وفي هذا تكمن الثورة على التقاليد الاجتماعية والدينية فالإنتهاك هو ما يجذبنا في شعرهما"[٥١]. فالأيروتيكية أو (الأيروس): "إله الحب عند اليونان ، وأيروس أيضاً هو الحب أو الرغبة الجنسية الشديدة "[٥٢]، كما إنه في المثيولوجيا الاغريقية إله الرغبة الجنسية والحب والسعادة والاباحية، وفي الأدب يقصد بها تضمين النص بمضامين جنسية ما بين خمر ومجون طائش ووصف الجسد بحسية مفرطة وتحشيده بألفاظ جنسيةٍ جريئةٍ بحتة وبأسلوب تصويري دقيق، وهنالك من يرى أن الأيروتيك هو شحن النص الشعري بأفكار ابداعية أو

الخلق الابداعي بعيداً عن كونه مشحوناً بالألفاظ الجنسية، فالقصيدة التي لا تستطيع خلق جدل وإثارة القارئ هي قصيدة مكرّرة ذات خطاب عنين وميت[٥٣]. والبداية مع الشاعر اللبناني **إلياس يوسف ابو شبكة** مؤسس (عصبة العشرة) مع مجموعة من الأدباء والكتاب اللبنانيين الذين ثاروا على الأساليب التقليدية للأدب، وعملوا على كسر رتابة القصيدة والجمود الفكري، والمستقرئ لشعر إلياس يلفت انتباهه الواقعية والنضج وكذلك حضور المرأة في شعره بشكل خاص يلفّه نوع من الغرابة. أحدث ديوانه الشهير **(أفاعي الفردوس)** ضجةً كبيرةً في الساحة الثقافية العربية، إذ رسم قصائده بفنيةٍ عاليةٍ تُلائم حالته النفسية الثائرة مستعملاً لذلك تراكيب لغوية مبتكرة وصوراً جديدة. يمكننا القول إنّ ديوان **(أفاعي الفردوس)** كان مزيجاً بين تجارب الشاعر الشخصية، ومغامراته مع النساء اللواتي يعرفهن، وبين التأثيرات العميقة التي تركتها الآداب الفرنسية في نفسه ولاسيما أنه كان متأثراً ب (دي موسيه – لامارتين) إذ بلغ قمة شاعريته في هذا الديوان وهو تحفة نادرة ولون جديد في الأدب العربي انفرد به الشاعر. ولم يكن **(أفاعي الفردوس)** الديوان الوحيد الذي ضمّ مثل هذا النوع من القصائد فله مجموعات شعرية شعّ فيها تصوره الخاص بالمرأة مثل: (غلواء عام ١٩٤٥م، نداء القلب عام ١٩٤٤م، إلى الابد ١٩٤٥م) وقد فاضت دواوينه بخيالٍ شعري خصب ودلالات مختلفة." وقد استطاع ابو شبكة وسواه من الشعراء تقديم نصوص فردية ناجية من سلطة القطيع وسلبيته ومنظومة أفكاره الجامدة ، ورفضا لتغلب الواقع على المخيلة ، ربما تكون كلمة الشاعر الفرنسي باتريس دولاتور دوبان (البلاد التي لا أساطير لها تموت من البرد)هي أكثر ما يصلح لتوصيف نزوع أبو شبكة برأي ادونيس وخاصة في مجموعة (أفاعي الفردوس)"[٥٤].

في مطلع قصيدة **(شمشون)** التي افتتح بها الديوان يلمس القارئ أو يتضح له معنى **(أفاعي الفردوس)** الذي اختاره الشاعر عنواناً للديوان يقول[٥٥]:

ملقيه بحسنكِ وادفعيه للإنتقام

ملّقيـــــــه بحســـــــنكِ	**وادفعيـــــــه للإنتقـــــــام**
**إنَّ في الحســـن ، يـــا دليلـــةُ ! **	**كـــم سمعنـــا فحيحهـــا في**
أســـكرت خُدعـــة الجمـــال	**قبـــل شمشـــون بـــالهوى**
والبصـــير البصـــير يخـــدع	**ـــــن وينقـــاد كالضـــرير**
وعنـــا الليـــث للبـــوءة	**ـــي فمـــا فيـــه شـــهوة**

يـدور مضـمون قصـيدة (شمشـون) علـى "فجـور المـرأة كمـا يعتقـد وخـداعها للرجـل مـن خـلال إثـارة الشـهوة بجمالهـا الـذي يخلـب العقـول"[٥٦]، ولا شـك أن فـي حياتـه توجـد دليلـة غـدرت بـه فأغضـبته حتـى أسـمعنا هـذا الشـعر بوصـفه مثـالاً علـى المـرأة العابثـة الرذيلـة التـي تـزرع الشـر أينمـا حلّـت حسـب اعتقـاده. يُعـد هـذا المقطـع مـن القصـيدة واحـداً مـن أشـهر نصـوص أبـي شـبكة، كمـا إنـه يحـوي جماليـة عاليـة، لكـن يبقـى السـؤال هـو أيـن تحققـت جماليـة هـذا الـنص ؟ وقـد اجـاب عـن هـذا السـؤال وجيـه فـانوس بقولـه: "تتحقَّـق للـنَّصّ جماليتـه الخاصَّـة بـه؛ يَحْصَـلُ الـنَّصُّ علـى تذوُّقـه الجمـاليّ مِـن المُسْـتَقْبِل' يعـيشُ الـنَّصُّ، فـي ذائقـةِ المُسْـتَقْبِل، وجـودَ قـوَّة فاعلـة بإيجـاب، وتتأكَّـد عبقريَّـة التَّشـكُّل الفنـيّ للـنَّصّ وتترسَّـخ ضـمن فاعليَّـات الثقافـة الشِّـعريَّة للمرحلـة"[٥٧]. حـوى الـنص الشـعري السـابق علـى تشـكُّل تناقضـي يُظهـره بيـان رائـع فـي أدائـه، و يتحـوَّل التَّنـاقض بعـد ذلـك إلـى وحـدةٍ متكاملـةٍ فـي مـا بينهـا، إذ يتَّحـد الحُسـنُ والتَّمَلُّـق مـع الاسـتئثارِ والانتقـام، ومـن ثـم تتشـكَّل، مـن هـذه الوحـدة، وحـدةٌ عضـوية، يسـعى متلقيهـا إلـى عـيشِ انـدماجاتِ عناصـرِها. هـذا السَّـعيُ إلـى عـيشِ انـدماجات العناصـر المُتناقضـة أساسـاً، يتجلَّـى عبـر قبولهـا، فـي تـذوُّقٍ جمـاليّ خـاصّ ، لا يكـون إلاَّ بهـا وحـدها، مـن دون سواها[٥٨].

كمـا وظّـف الشـاعر أسـطورة ابنتـي نبـي الله لوط(عليـه السـلام) كمـا فـي التوراة في قصيدة **(سدوم)** التي يبدؤوها مخاطبًا إحدى بنتي لوط[٥٩]:

مغنـاكِ ملتهـبٌ وكأسـكِ مترعٌـه فاســـــقي أبـــاكِ الخمـــــر

لم تبق في شفتيك لذات الدما ... ما تذكرين به حليب المرضعه
قومي ادخلي يا بنت لوط ... وازني فأن اباك مهد
لا تعبئي بعقاب ربك ... جرثومة من نارك
في صدرك المحموم كبريت إذا ... لعبت به الشهوات فخَّبَر

بين الدكتور**ثائر زين** الدين في مقال له موقف الشاعر في الديوان " لا يخفى على أحد حجم السخط والحقد والغضب، الذي صبَّه الشاعر على العصر وحضارته، فيما اقتبسته وما تركته، حتى أنه لم يستطع أن يرى في عصره إلا الفساد والزنى والدعارة، وانقلَب واعظاً يصّور لنا الدنيا شقاء وبؤس، أما حضارتنا فهي متداعية ومنحَلَّة ولا خيَر فيها، إنها الحضارة الناتجة عن الخطيئة والعهر؛ وما ذلك الإنتاج خطيئة المرأة"[٦٠]. يبث الشاعر في هذه القصيدة صورة المرأة الفاجرة ، التي لا تقيد شهواتها ولا تأبه للمحارم والتي تجعل شهوتها تقودها خارج حدود الأخلاقيات. ويرى الدكتور **شوقي ضيف** أن الشاعر ابو شبكة " لم يكن فاجرًا أو عاهرًا حين صّور لنا العهر، وإنما كان مؤمنًا يجري الأيمان في أعماقه، وغاية ما في الأمر، أنه أراد أن يصّور لنا الفجر، فصب جَام غضبه على المرأة، وتحّول إليها يضربها بهذه السياط، يريد أنُ يبرئها من غوايتها وينّقيها من شهوتها"[٦١]. ويتابع **د. شوقي ضيف** قائلا: "والقصائد السابقة ليست إلا مواقف مختلفة للشهوة الجسدية عند المرأة، وهي مواقف أراد بها أن يرسم هذه الشهوة، وأن يحدث لها حدودًا وأبعادًا. وفي أثناء إقامته لهذه الحدود والابعاد أثار كل ما استطاع من أعلام سوداء تنذر الرجال بأوخم العواقب إن هم اقتربوا من هذه الهاوية"[٦٢]. نفهم من ذلك أن د.شوقي ضيف أراد بكلامه تبرئة الشاعر من العهر والفجور المنسوب إليه وأكدَّ كلامه حينما قارن بين ديوان إلياس وديوان بودلير (ازهار الشر) إذ وصفه بأنه نبتة ازدهرت بتربةٍ خبيثةٍ كلها انحرافات جنسية.

أما **د. خليل موسى** فيرى أن الشاعر: "يبحث في الرذيلة عن الفضيلة، وفي الخطيئة عن الصالح والتقى، وهو يحاول أن يخلق من الواقع مثالاً،

فيبحث في القاذورات عن مثاله المقدس، ويدين المرأة، ولكنه يحاول أيضًا أن تكون ندًا له في عالم الروح، وهو الشاعر الآثم الذي ارتكب الخطأ كسيدنا آدم، وشمشون ولوط وأوديب، ولكنه كان أحد ضحايا المرأة.."[٦٣] ويختم قوله: "هكذا كانت صورة امرأة الفردوس، امرأة المثال في ذهن أبي شبكة حين كان يصّور امرأة الجسد والاغراء والخديعة في (أفاعي الفردوس)، ولذلك فإن صورة امرأة الجسد تصّدرت الواجهة الامامية، في حين ظلت صورة المرأة المثال مصدراً ومرجعاً، ونموذجاً لتحريك الصورة في الواجهة الامامية، وظّلت الصلة بين الصورتين، أو بين النص الحاضر والنص الغائب، رحمّية، وكان إبراز أي صورة منهما يستدعي بالضرورة الصورة الاخرى"[٦٤]. وقد حشّد نصوصه الشعرية بمفردات أيروتيكية شهوانية (بين نهديك هوّة الموت، حشرات فاجرة، أميرة الشهوة، مغناكِ ملتهب، أدخلي وأزني، تضاجع الجو نشوى، تضاجعك الأفاعي، تعصرها عصر، على ثغرك شهوة الردى، لبوة مخدّرة الحسن، أَمه العُرّي، جسمك المخمور، صدرك المحموم) تحوي هذه المفردات دلالات مختلفة (اجتماعية – أخلاقية) رسم بها الشاعر صورة للمرأة التي أراد اظهارها لنا وقد اعمته وخدعته بطريقة غريبة. هذه المفردات – حسب اعتقادنا – هي التي سببت الإشكالية في شعره كونها تناقضت مع طهر القصيدة ووظيفتها الاجتماعية .

الخاتمة...

يمكنني تلخيص أهم أفكار البحث بما يأتي:

- القصيدة الإشكالية هي النص الشعري المكتوب بلغةٍ فصيحةٍ سواء أكان عمودياً أم حراً أم نثراً، وأثارت كتاباته جدلاً فكرياً وموضوعياً على مستوى الدراسات النقدية عامةً وعلى مستوى الثقافة العربية خاصة، ومن ثُم أصبحت هذه القصيدة أو النص الشعري محوراً فكرياً وأسلوبياً دارت حوله دراسات وأبحاث عديدة.
- أخذت الإشكالية منحاً مهماً من حيث تنوع الموضوعات التي خاض فيها الشعراء، فنجد القصيدة الإشكالية السياسية كتبت بدافع المعارضة السياسية، أما القصائد ذات الطابع الديني كتبت بطريقة مسيئة للذات الإلهية والمساس بقدسية شخصيات المقدسة، وأخرها القصائد الاجتماعية الأخلاقية كتبت بأسلوب فاضح لا أخلاقي يتنافى مع عادات المجتمع الإسلامي المتحفظ.
- يندرج الشعر الإشكالي السياسي تحت عنوانات مختلفة، منها القصائد التحررية الرافضة للسلطة، ركزت القصائد الإشكالية في هذا الجانب على فكرة الرفض السياسي ودحض فكرة التخاذل والمسايسة والدم هو الحل الوحيد لحسم الأمر ونلمس هذا الرفض في قصائد الجواهري، إذ حشّد نصوصه بألفاظ ومفردات ساخطة أثارت غضب الحاكمين مما عرّضه للكثير من المشاكل والسجن أحياناً، أما نزار قباني له من شعر الرفض قصائد تعبر عن صوته الغاضب وتمرده على الانظمة السياسية المستبدة، وقد كتب شعراً سياسياً كثيراً جعله يطرد أو يحارب في أكثر من بلد عربي مثل (هوامش على دفتر النكسة – السيرة الذاتية لسياف عربي – تقرير سري جداً وغيرها كثير).
- أما في جانب الإشكالية الدينية نستطيع القول بأن القصيدة الإشكالية الدينية هي القصيدة التي أثارت ضجة وجدلاً نقدياً واسعاً لما حوته من

مضامين مستفزه للمجتمع الإسلامي بطريقة مسيئة وغير مسوغة؛ كونها توجهت بالنقد للذات الالهية مثل(قصيدة العودة لإبراهيم ناجي وشرفة ليلى مراد لحلمي سالم)، أو أن شاعرها تعرض للشخصيات الدينية ووظفها في نصوصه الشعرية بمحتوى يتنافى مع قدسية هذه الشخصيات ولا يليق بقدسيتهم كالأنبياء والرسل والصحابة مثل (قصيدة عيشة بنت الباشا لسعدي يوسف وتقرير سري لنزار قباني)، مما أدى ذلك إلى إثارة هالة من النقد حول هذه النصوص.

- ❖ هنالك مِن الشعراء مَن استلهم الجو القصصي القرآني ، وأعاد إنتاج دلالته ، ليخدم الدلالة الشعرية التي يريد إيصالها من خلال نصه الشعري، لكن الملاحظ على تلك النصوص أنها جاءت بمضمون مغاير للقصة القرآنية، إذ قام شاعرها بتحوير الحدث القرآني تحويراً موضوعياً ليكسبه معنى جديداً، لكن هذا أوقعه في تناقضات كون مضمون القصيدة مخالف لما جاء في القرآن الكريم وهنا تكمن الإشكالية الدينية. مثال ذلك قصيدة (مقابلة شخصية مع ابن نوح) لأمل دنقل واستدعاؤه قصة الطوفان، وكذلك قصيدة (قتيل الخضر) لعارف الساعدي إذ استدعى حادثة قتل الغلام على يد الخضر (عليه السلام).
- ❖ القصيدة الإشكالية اجتماعياً جاءت على الضد من الشعر الاجتماعي الهادف إلى التأثير في المجتمع، كما في نظرية الفن للمجتمع، فهي على الضد من القيم الاجتماعية وتسخر منها، وتنتقدها فتصبح أداة رفض اجتماعي لمظاهر اجتماعية يوافق عليها المجتمع. فضلاً عن ذلك هنالك من الشعراء من يحاول الانحراف بالقصيدة وتضمينها أفكاراً شهوانية وجنسية كانت ولا تزال محرمة دينياً واجتماعياً (اخلاقياً) وتناولوا هذا الطرح بجرأة ومشاكسة وصراحة قبيحة غير مسوغة، فقد تطرقوا إلى وضع المرأة وجسدها وإلى الجنس والقيود الاجتماعية والنفور منها.
- ❖ تولدت لدينا إشكالية موضوعية أخلاقية في كون هذه النصوص أثارت جدل النقاد و سخط الملتزمين في المجتمع فهناك من الشعراء من كشف

في كتاباته عن أزمة الجنس في المجتمع، مثل نزار قباني في لبنان في ديوان (قالت لي السمراء)، وحسين مردان في العراق في ديوانه (قصائد عارية)، الذين اشتهرا بمثل هذا النمط من الشعر، منهم استعمل التستر والترميز في طرحه ، تلافياً للإشكالات الاجتماعية ومنهم من صرّح به مباشرة، فإشكالية القصيدة الايروتيكية برزت في كونها تناقضت مع الوظيفة الاجتماعية للقصيدة العربية.

- من بين أهم الموضوعات التي تطرّق إليها شعراء تلك الحقبة هي قضية الحجاب والسفور وعلى رأسهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي ومعروف عبدالغني الرصافي فقد حمّل لواء الثورة والتمرد على التقاليد القديمة منحازاً إلى التجديد وتحرير المرأة .

الهوامش

(١) – البطل الإشكالي في مسرودات أحمد خلف : احمد عواد الخزاعي ,ص١١

(٢) – تاريخ الشعر السياسي : احمد الشايب, ص ٤.

(٣) – معجم مقاييس اللغة : ٤٢٢/٢.

(٤) – المعجم الفلسفي : ١/ ٦١٨.

(٥) – ينظر: الرفض في شعر الشريف الرضي, حميد مخلف الهيتي, ص٦٢.

(٦)– ينظر : البنيات الدالة في شعر امل دنقل ,عبد السلام المساوي ,ص ٢٤٠.

(٧)– الرفض في شعر الجواهري من أنماطه وتجلياته: رفل حسن طه , ص ١٥٦.

(٨) – ينظر : الجواهري جدل الشعر والحياة : عبد الحسين شعبان , ص ٤٩.

(٩) – ديوانه : ج٣/ ٥٦٦.

(١٠) – الفاظ العنف في قصيدة الهجاء عند الجواهري : نجاة علوان الكناني , ص ٢٦.

(١١) – ديوانه :ج ٤/ ٣٩.

(١٢)– ديوانه: ٣٨/٤.

(١٣) – محاولة في فهم الظاهرة الجواهرية : محمد مبارك ,ص ٧

(١٤) – ديوانه : تح : ابراهيم السامرائي واخرون : ١٥٩/٤

(١٥) – المصدر نفسه : ١٦١/٤

(١٦) – لغة الشعر عند الجواهري : علي ناصر غالب , ص٥٦

(١٧) – أسلوب السخرية في قصيدة(تنويمة الجياع) للجواهري دراسة تحليلية ودلالية :علي رحيم هادي الحلو, ص ٢٠٨.

(١٨) – ديوانه : ٧٣/٤.

(١٩) – الجواهري يهدهد جياع الشعب كي تنام : د.حاتم الصكر ,مقال منشور في صحيفة الاتحاد , الاربعاء ٧– ٢٠١٠ .

(٢٠) – أسلوب السخرية في قصيدة(تنويمة الجياع) للجواهري دراسة تحليلية ودلالية : ص ٢١٤.

(٢١) – الجواهري يهدهد جياع الشعب كي تنام : مصدر سابق.

(٢٢) – ينظر: المقدس الديني في الشعر الجاهلي: عبد الوهاب الحمداني (رسالة ماجستير), ص١٤.

(٢٣) – ينظر: قصيدة العودة لإبراهيم ناجي: شرح وتعليق :د. أبو هداية محمد إسماعيل , مقال منشور بتاريخ ٢٠١٤/١/٦.

(٢٤) – ديوانه : ص١٣.

(٢٥) – ينظر : قصيدة العودة لإبراهيم ناجي : شرح وتعليق :د. أبو هداية محمد إسماعيل , مقال منشور بتاريخ ٢٠١٤/١/٦.

(٢٦) – رومانسي خلقة لا تخلق : أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري , مقال منشور في موقع المجلة العربية بتاريخ ٢٠١٠/١١/٥.

(٢٧) – حديث الأربعاء : ٣/ ١٥٦ .

(٢٨) – الأعمال الكاملة : ص ٨٣.

(٢٩) – البنيات الدالة في شعر أمل دنقل : ص١٦٧.

(٣٠) – البنيات الدالة في شعر أمل دنقل: ص ١٦٧.

(٣١) – استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ص١٠٠.

(٣٢) – المقدس الديني في شعر عارف الساعدي : ص١٣.

(٣٣) – ديوان قصائد مغضوب عليها : نزار قباني , ص ٢٠.

(٣٤) – فتافيت شاعر : ص ١٦.

(٣٥) – فتافيت شاعر: ص١٨.

(٣٦) – ينظر : المجموعة الشعرية الكاملة: ص ١٤٤.

(٣٧) – ينظر : استلهام القران في شعر أمل دنقل : إخلاص فخري عمارة , ص ٩٥.

(٣٨) – الأعمال الكاملة : ص ٣٩٩.

(٣٩) – الأعمال الكاملة : ص٤٠٠.

(٤٠) – استلهام القران في شعر أمل دنقل : ص١٠٩.

(٤١) – التراث الإنساني في شعر أمل دنقل : جابر قميحة , ٢٣١.

(٤٢) – المصدر نفسه : ص١١١– ١١٢.

(٤٣) – مشكلة الفن : زكريا ابراهيم , ص٨٥.

(٤٤) – ينظر : الشعر العراقي الحديث و أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه : يوسف عز الدين , ص١٣–١٤.

(٤٥) – المصدر نفسه : ص ١٦.

(٤٦) – الفكر النقدي في أدب الزهاوي والرصافي : أمل العبيدي , (رسالة ماجستير) , ص٢٠– ٢١

(٤٧) – ديوانه : ص٣٠٩.

(٤٨) – أثر الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي : داود سلوم , ص١٨٦.

(٤٩) – ديوانه : ص٣٠٧.

(٥٠) – شاعر الحرية : انور الجندي , ص ٨.

(٥١) – الثابت والمتحول : ادونيس , ص ٢٦٩.

(٥٢) – المعجم الفلسفي : ١٨٣/١.

(٥٣) – ينظر : الايروتيكية مفهوما – مبعثا وتاريخا : امال عواد رضوان , مقال منشور في موقع ديوان العرب بتاريخ ٦نيسان ٢٠١٠م.

(٥٤)– افتتاح بيت الياس ابو شبكة في الذوق : شادي علاء الدين , بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١٣.

(٥٥) – افاعي الفردوس : الياس ابو شبكة , ص ١٥.

(٥٦) – الاسطورة في الشعر العربي المعاصر : يوسف حلاوي , ص ١٥.

(٥٧) – محاولَة لِقراءةٍ جَماليّة في شِعر "إلياس أبو شَبْكَة" : د. وجيه فانوس (رئيس المركز الثَّقافي الإسلامي), مقال منشور في موقع الف لام بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤.

(٥٨) – ينظر : محاولَة لِقراءةٍ جَماليّة في شِعر "إلياس أبو شَبْكَة" : مصدر سابق.

(٥٩) – افاعي الفردوس: ص ٢٧.

(٦٠) – صورة المرأة في شعر الياس أبي شبكة : د.ثائر زين الدين , بحث منشور في موقع منتديات ستار تايمز (ارشيف ادباء وشعراء ومطبوعات) بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١١.

(٦١) – دراسات في الشعر العربي المعاصر : شوقي ضيف , ص١٦٦.

(٦٢) – المصدر نفسه: ص١٦٧ .

(٦٣) – قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر : خليل موسى , ٦٨.

(٦٤) – المصدر نفسه: ص ٦٩.